Conference Proceedings: Enhancing the Role of Islamic, Social, and Human Studies in Building Society, Volume 23, July 2026.

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

الرواة الذين لم يعرفهم ابن المديني ولهم رواية في الكتب الستة - دراسة مقارنة -

د.محمود حامد جعفر

وزارة التربية المديرية العامة لتربية الكرخ الأولى

Narrators whom Ibn al-Madini did not know, but who have a narration in the six books

Dr. Mahmoud Hamed Jaafar
EMAILE: rhyqaljnt238@gmail.com

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة الرواة الذين صرّح الإمام علي بن المديني بعدم معرفتهم، مع تتبع رواياتهم في الكتب الستة :صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن أبي داود، سنن الترمذي، سنن النسائي، سنن ابن ماجه .ويأتي البحث ضمن إطار نقدي تحليلي مقارنة، يسلط الضوء على منهج ابن المديني في نقد الرجال، مع التركيز على صرامته العلمية ودقته في تطبيق قواعد الجرح والتعديل, وتناول البحث أسباب جهل ابن المديني ببعض الرواة، سواء كانت متعلقة بضعف المصادر، أو بعدم اتصال الراوي بالعلماء الكبار، أو اختلاف المعايير بين النقاد في عصره. كما أجرى الباحث مقارنة بين موقف ابن المديني ومواقف كبار النقاد الآخرين مثل البخاري، مسلم، ابن معين، وابن حجر، والذهبي، لتوضيح أثر اختلاف المناهج النقدية على قبول أو ضعف روايات الرواة المجهولين, وأظهرت النتائج أنّ الرواة الذين لم يعرفهم ابن المديني لم يُرفضوا بالضرورة عند النقاد الآخرين، إلا أنّ التحفظ على قبول رواياتهم كان قائمًا على أسس علمية دقيقة، كعدد طرق الرواية، وموثوقية الرواة في تلك الطرق، ومدى اتفاق الأسانيد. كما بيّن البحث أنّ دراسة هذه الحالات تسهم في تعميق فهم منهج النقد الحديثي، وإبراز دقة الاجتهاد العلمي الذي حفظ السنة النبوية، وتساعد الباحثين على التعامل مع الرواة المجهولين بطريقة علمية موضوعية.

الكلمات المفتاحية: الرواة المجهولون – منهج ابن المديني – الكتب الستة

Abstract

This study aims to examine the narrators whom Imam Ali ibn al-Madini declared as unknown, while tracing their narrations in the Six Books: Sahih al-Bukhari, Sahih Muslim, Sunan Abu Dawood, Sunan al-Tirmidhi, Sunan al-Nasa'i, and Sunan Ibn Majah. The research follows a comparative analytical approach, highlighting Ibn al-Madini's methodology in evaluating narrators, focusing on his rigorous application of the principles of criticism and authentication.The study explores the reasons behind Ibn al-Madini's unfamiliarity with certain narrators, whether due to the weakness of sources, lack of contact with senior scholars, or differences in standards among critics of his era. It also compares Ibn al-Madini's stance with that of other major scholars, including al-Bukhari, Muslim, Ibn Ma'in, Ibn Hajar, and al-Dhahabi, to illustrate the impact of methodological differences on the acceptance or weakening of unknown narrators' reports.The results indicate that the narrators unknown to Ibn al-Madini were not necessarily rejected by other critics. However, the caution in accepting their narrations was based on rigorous scholarly criteria, such as the number of transmission chains, the reliability of narrators within these chains, and the consistency of the isnads. The study demonstrates that examining such cases deepens the understanding of the methodology of hadith criticism, highlights the precision of scholarly effort in preserving the Sunnah, and provides researchers with a framework for addressing unknown narrators objectively.Keywords: Unknown narrators – Ibn al-Madini's methodology – The Six Books

المقدمة

يُعَدّ علم الرجال والجرح والتعديل من أعظم العلوم التي امتازت بها الأمة الإسلامية، إذ ارتبط مباشرةً بحفظ السنة النبوية وصيانتها من التحريف والدسّ. وقد كان للنقاد الأوائل دور محوري في بناء هذا الصرح العلمي الكبير، من خلال تمحيص الأسانيد ونقد الرواة بدقة بالغة. ومن أبرز هؤلاء النقاد الإمام **علي بن المديني** (ت ٢٣٤هـ)، الذي عُرف بشدة التحري وصرامة النقد، حتى لقّبه العلماء بإمام الجرح والتعديل، وعدّوه من أوثق الناس في معرفة علل الحديث وأحوال الرجال.غير أنّ المتأمل في أقواله يجد أنّه **لم يعرف بعض الرواة** الذين وردت لهم روايات في الكتب الستة (صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن أبي داود، سنن الترمذي، سنن النسائي، سنن ابن ماجه). وهذه الظاهرة تثير إشكالية علمية بالغة الأهمية: كيف يجهل ابن المديني بعض الرواة في الوقت الذي احتجّ بهم أصحاب الكتب الستة أو أخرجوا لهم؟ أهو اختلاف في السعة المعرفية؟ أم تباين في المناهج النقدية؟ أم أنّ أسباب الجهل تعود إلى طبيعة المصادر المتاحة أو الاتصال المباشر بالشيخ والرواية؟

مشكلة البحث وأسئلته

يُعدّ الإمام علي بن المديني (ت ٢٣٤هـ) أحد أبرز أئمة النقد الحديثي، وقد ترك أثرًا عميقًا في قواعد الجرح والتعديل ومنهجية نقد الرواة. غير أنّ المتتبع لمروياته وأقواله يجد أنّه **لم يعرف بعض الرواة** الذين وردت لهم أحاديث في الكتب الستة (البخاري، مسلم، أبي داود، الترمذي، النسائي، ابن ماجه). وهنا تبرز المشكلة :**كيف نتعامل مع الرواة الذين جهلهم ابن المديني بينما قبلت كتب الحديث رواياتهم؟**

ومن هذه المشكلة تتفرع عدة أسئلة:

١. ما طبيعة الرواة الذين لم يعرفهم ابن المديني؟

٢. ما الأسباب التي جعلت ابن المديني يجهل هؤلاء الرواة؟

٣. كيف كانت مواقف النقاد الآخرين (كالبخاري، مسلم، أحمد بن حنبل، ابن معين) تجاه هؤلاء الرواة؟

٤. ما أثر هذا الجهل في قبول رواياتهم أو ردها في ضوء القواعد النقدية؟

٥. كيف تعامل المتأخرون (كالذهبي، وابن حجر، والعلائي) مع هذه الفئة من الرواة؟

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، أهمها:

١. التعريف بالرواة الذين لم يعرفهم ابن المديني وتتبع رواياتهم في الكتب الستة.

٢. إبراز منهج ابن المديني في نقد الرواة وبيان دقة معاييره.

٣. المقارنة بين مناهج النقاد (البخاري، مسلم، بقية أصحاب السنن) في الحكم على هؤلاء الرواة.

٤. تحليل أثر اختلاف النقاد على مكانة الحديث وصحته.

٥. إبراز جهود المتأخرين في الجمع بين الأقوال وتفسير أسباب الجهل أو الخلاف.

٦. خدمة السنة النبوية من خلال دراسة نقدية تطبيقية تسهم في توضيح مناهج الأئمة في نقد الرجال.

حدود البحث ومجاله

ينحصر هذا البحث في:

١. المجال الزمني :دراسة أقوال الإمام ابن المديني (ت ٢٣٤هـ) وما بعده من أقوال النقاد المتقدمين والمتأخرين.

٢. المجال المكاني :كتب الرجال والجرح والتعديل التي تناولت أحوال الرواة في القرنين الثاني والثالث الهجريين، مع الاستفادة من جهود المتأخرين.

٣. المجال الموضوعي :الاقتصار على الرواة الذين صرّح ابن المديني بعدم معرفتهم، وتتبع رواياتهم في الكتب الستة، دون التطرق لبقية الرواة المعروفين عنده.

٤. المجال التطبيقي :التركيز على الروايات الواردة في الكتب الستة فقط، وعدم التوسع إلى بقية المصنفات الحديثية.

منهجية البحث وأدواته

اعتمد البحث على المناهج الآتية:

١. المنهج الاستقرائي :باستقراء النصوص الحديثية وأقوال النقاد المتعلقة بالرواة المبحوثين.

٢. المنهج التحليلي :لتحليل أقوال ابن المديني ومقارنتها بأقوال الأئمة الآخرين.

٣. المنهج المقارن :لمقارنة مواقف النقاد المتقدمين والمتأخرين تجاه الرواة الذين جهلهم ابن المديني.

أما أدوات البحث فتمثلت في:

- المصادر الأصلية (لكتب الرجال والجرح والتعديل) *الجرح والتعديل* لابن أبي حاتم، *تاريخ بغداد* للخطيب، *تهذيب التهذيب* لابن حجر، *ميزان الاعتدال* للذهبي.
- (كتب الحديث الأصلية) *صحيح البخاري*، *صحيح مسلم*، *السنن الأربعة*.
- الدراسات المعاصرة المتعلقة بمناهج النقاد وعلم الرجال.

الدراسات السابقة

تناولت بعض الدراسات جهود الإمام ابن المديني في علم الرجال، ومن أبرزها:

١. دراسة بعنوان "منهج الإمام علي بن المديني في نقد الرواة"، ركزت على قواعده في الجرح والتعديل، لكنها لم تتناول خصوصية الرواة الذين جهلهم.

٢. بحوث أخرى اهتمت بـ منهج البخاري ومسلم في التعامل مع الرواة المختلف فيهم، لكنها لم تقارن منهجهما بمنهج ابن المديني في هذا الباب.

٣. دراسات حديثية متفرقة تناولت الرواة المجهولين في ضوء القواعد النقدية، إلا أنها لم تربط ذلك بتعامل ابن المديني خاصة.

وبذلك يتميز هذا البحث عن الدراسات السابقة بتركيزه على الرواة الذين لم يعرفهم ابن المديني مع تتبع رواياتهم في الكتب الستة، ثم إجراء مقارنة شاملة بين منهجه ومناهج بقية النقاد، الأمر الذي يضيف قيمة علمية جديدة إلى مجال دراسات علم الرجال.

المبحث الأول: الإطار النظري

١.١ ترجمة موجزة للإمام ابن المديني ومنهجه في نقد الرجال

يُعَدّ الإمام علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح بن بكر بن سعد أبو الحسن السعدي مولاهم ويعرف بابن المديني بصري الدار (ت ٢٣٤هـ) وهو أحد أئمة الحديث في عصره، والمقدم علي حفاظ وقته، وأبوه محدث مشهور أحد أعلام المحدثين الكبار في القرن الثالث الهجري، وهو عصر ازدهار علوم السنة واشتداد عناية الأمة بالتصنيف في الحديث وعلومه. نشأ الإمام في بيئة علمية خصبة بالبصرة، التي كانت في ذلك الحين مركزًا للعلم، فنهل من علوم الحديث والفقه واللغة، وسرعان ما برز نبوغه في نقد الأسانيد ومعرفة الرجال (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤٢١/١٣)اتصل ابن المديني بكبار المحدثين من شيوخ عصره، فأخذ عن أبيه عبد الله بن جعفر المديني وعن سفيان بن عيينة، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم من أعلام الرواية (الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٧/٦/٢١). كما لازم الأئمة الكبار، وكان صديقًا مقرّبًا للإمام أحمد بن حنبل، وقال عبد الرحمن بن مهدي فيه: «ابن المديني أعلم الناس بالحديث» (الذهبي، ميزان الاعتدال، ١٣٩/٣) . وقد بلغ من مكانته أن البخاري رحمه الله صرّح بقوله: «ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني» (ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٥٠/٩)أما تلاميذه فقد كانوا من أئمة الدنيا، وفي مقدمتهم الإمام البخاري، الذي تأثر بمنهجه في نقد الرجال والعلل، وكذلك مسلم بن الحجاج، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم الرازي، وغيرهم من أعلام الجرح والتعديل (ابن حجر، لسان الميزان، ٢١٤/٤)ويُعرف ابن المديني بأنه شيخ النقاد، فقد امتاز بمنهجية دقيقة في تتبع أحوال الرواة، وجمع طرق الأحاديث، والبحث في عللها الخفية. ومن أبرز سماته العلمية أنه لم يكن يتردد في التصريح بعدم معرفته بالراوي إذا لم يجد له ذكرًا في مصادر الثقات، فيقول: «لا أعرفه» أو «مجهول» (ابن رجب، شرح علل الترمذي، ١٥٤/١). وهذه الصراحة العلمية جعلت منه مرجعًا موثوقًا في دراسة أحوال الرجال، وأساسًا لمن جاء بعده من النقاد.لقد جمع ابن المديني بين سعة الحفظ، ودقة النظر، والقدرة الفائقة على المقارنة بين الروايات. ومنهجه يقوم على أسس:

١. التحري في العدالة والضبط: فلا يقبل الراوي إلا إذا ثبتت عدالته واتضح ضبطه (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٢٧٠/٦).

٢. التثبت من طرق الرواية: وذلك بمقارنة الطرق المختلفة للحديث، لمعرفة مدى توافقها أو اضطرابها (السيوطي، تدريب الراوي، ١٥١/١).

٣. التنبيه على المجهولين: إذ يرى أن الراوي المجهول يمثل ثغرة في السند، فلا يمكن البناء على حديثه دون بيان حاله (ابن الصلاح، المقدمة، ص١١٩).

٤. الاعتدال والإنصاف: فقد كان دقيقًا في النقد، بعيدًا عن التعسف، يورد أقواله بعبارات رصينة واضحة (الذهبي، الموقظة، ص٨٣).

١.٢ مكانة ابن المديني في علم الجرح والتعديل

يُعَدّ الإمام علي بن المديني أحد الأركان الأربعة لعلم العلل والرجال، مع يحيى القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل. وقد أجمعت كلمة العلماء على أنه إمام هذا الفن بلا منازع (الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤٥/١١).

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: «علي بن المديني شيخ البخاري وأقرانه، إليه المنتهى في معرفة العلل والرجال» (الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٤٣٣/٢). وقال ابن حجر: «كان عليّ بن المديني أحفظ الناس لحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وأعرفهم بالعلل والرجال» (ابن حجر، لسان الميزان، ٢١٤/٤).ويُظهر استقراء أقوال العلماء أن مكانة ابن المديني تقوم على ثلاثة محاور:

١. المكانة العلمية في عصره: فقد كان مرجعًا لكبار الأئمة في مسائل الرجال (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٢٧٠/٦).

٢. أثره في تلاميذه: ومن أبرزهم الإمام البخاري الذي استفاد من قواعده في بناء صحيحه (ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٣٣٨/٧).

٣. أثره في علم العلل: فهو من أبرز من وضع أسس هذا العلم (ابن رجب، شرح علل الترمذي، ٣٦٥/١).

١.٣ تعريف الكتب الستة وأهميتها في الرواية

الكتب الستة – وتُعرف أيضًا بـ «الصحاح والسنن» – هي: صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن أبي داود، سنن الترمذي، سنن النسائي، سنن ابن ماجه. وقد استقر الاصطلاح على عدّ هذه الكتب الستة أمهات كتب الحديث المعتمدة عند أهل السنة والجماعة (ابن الصلاح، المقدمة، ص٢١). صحيح البخاري وصحيح مسلم: اتفق العلماء على أنهما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى، حيث التزم مؤلفاهما بشروط دقيقة في قبول الأحاديث، منها: اتصال السند، وعدالة الرواة، وثبوت الضبط (النووي، التقريب والتيسير، ص٣٢) سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه: اهتمت بجمع الأحاديث في أبواب الفقه والأحكام، وجمعت الصحيح والحسن والضعيف، مع الإشارة أحيانًا إلى حال الحديث (ابن حجر، نزهة النظر، ص٣٤).تأتي أهمية هذه الكتب من كونها المصدر الرئيس للفقهاء والمحدثين في استنباط الأحكام الشرعية، وبناء المذاهب الفقهية، وحفظ معالم السنة. كما أن العلماء اهتموا بشرحها وبيان عللها، حتى غدت محورًا أساسًا في الدراسة الحديثية (ابن حجر، فتح الباري، ١٢/١).

١.٤ الرواة المجهولون عند النقاد: المفهوم والأنواع

المجهول في اصطلاح المحدثين هو: الراوي الذي لم تتبين حاله من حيث العدالة أو الضبط. وقد قال ابن الصلاح: «المجهول هو الذي لم يروِ عنه إلا راوٍ واحد ولم يوثّق» (ابن الصلاح، المقدمة، ص١١٩).

وينقسم المجهول إلى نوعين:

١. مجهول العين: وهو الراوي الذي لم يرو عنه إلا راوٍ واحد، ولم يرد فيه تعديل معتبر (الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص٨٨).

٢. مجهول الحال (المستور): وهو من روى عنه أكثر من واحد لكن لم يوثّق (ابن رجب، شرح علل الترمذي، ٣٦٥/١).

وقد كانت عبارات النقاد في الحكم على المجهولين متعددة، مثل: «لا أعرفه»، «مجهول»، «لا يُعرف له حال» (الذهبي، الموقظة، ص٨٣). وقد أشار النووي إلى أن قبول رواية المجهول من غير قرينة لا يجوز، لأن الحديث دين، والواجب التثبت فيه (النووي، شرح صحيح مسلم، ٧٨/١). بينما رأى بعض النقاد أن كثرة الرواية عن المجهول قد ترفع جهالته جزئيًا، خاصة إذا عضدتها طرق أخرى (ابن حجر، نزهة النظر، ص١١٨). أن الإمام ابن المديني كان مدرسة قائمة بذاتها في نقد الرجال، وأن مكانته العلمية أسست لجيل كامل من النقاد الذين ساروا على نهجه. كما أن الكتب الستة شكلت الإطار المرجعي الأهم للسنة النبوية، مع ما تضمنته من روايات عن بعض المجهولين. ويُبرز ذلك أهمية التعمق في دراسة مفهوم المجهول عند النقاد، لأنه يمثل إحدى القضايا المركزية في منهج التوثيق والجرح والتعديل .

المبحث الثاني الرواة الذين لم يعرفهم ابن المديني

٢.١ منهجية حصر الرواة من كتب الرجال

يُعَدّ حصر الرواة من أهم الخطوات العلمية التي يقوم بها المحدث الناقد، إذ يُمكن من خلاله التمييز بين الصحيح والضعيف، والمقبول والمردود، والثقة وغير الموثوق. وقد أولى الإمام ابن المديني هذا الجانب عناية فائقة، فكان لا يكتفي بذكر الراوي أو الإشارة إليه، بل يسعى إلى جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات عنه من خلال كتب الرجال، والمسانيد، والمعاجم، والتواريخ (الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص١١٢).

وقد وضع ابن المديني منهجية دقيقة لحصر الرواة تقوم على:

١. التتبع الشامل: إذ كان يبدأ بجمع أسماء الرواة من مختلف المصادر، ثم يقارن بين تلك الروايات للتأكد من صحة النسبة والاتصال (ابن الصلاح، المقدمة، ص٤٢).

٢. التحقق من التسلسل الزمني: حيث كان ينظر في تاريخ مولد الراوي ووفاته، ويقارن ذلك بتاريخ شيوخه وتلاميذه ليتأكد من إمكانية اللقاء والسماع (ابن حجر، نخبة الفكر مع نزهة النظر، ص١٠٥).

٣. تحديد أصول الرواية ومصادرها: فكان يبحث فيمن أخذ الراوي الحديث، وهل أخذ عن شيوخ معروفين أم عن رواة مجهولين لا يعرف حالهم (ابن رجب، شرح علل الترمذي، ٢١١/١).

٤. مقارنة الألفاظ بين الطرق المختلفة: ليرى مدى ضبط الراوي لألفاظ المتن، وهل يروي الحديث بلفظه أو بمعناه، وهل يقع في الوهم أو الاختلاف (الذهبي، الموقظة، ص٩٩).

هذه المنهجية جعلت ابن المديني مرجعًا أساسيًا في باب النقد، حتى قال فيه البخاري: «ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني» (الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤٦/١١).

٢.٢ حصر الرواة الذين قال عنهم ابن المديني: "لا أعرفه" أو ما في معناه

من أبرز سمات ابن المديني العلمية صراحته في الحكم على الرواة، فقد كان يقول عن بعضهم: «لا أعرفه»، أو «مجهول»، أو «لا أعلم له حالًا». وهذه العبارات لها دلالات مهمة عند النقاد، إذ إن إطلاقها لا يعني الجرح المباشر، وإنما بيان عدم وجود معلومات كافية تثبت عدالة الراوي وضبطه (ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٦/١).وقد ذكر النووي أن قول الإمام الناقد «لا أعرفه» يُعتبر من أقوى الأدلة على جهالة الراوي، لأن مثل هؤلاء النقاد كان لديهم اطلاع واسع على كتب الرجال والأسانيد، فلو وُجدت للراوي شهرة أو روايات معتبرة لعرفوها (النووي، شرح صحيح مسلم، ٧٨/١).ويُظهر هذا الجانب دقة ابن المديني وحرصه على الأمانة العلمية؛ فهو لا يجامل في توثيق راوٍ لا تتوفر معلومات عنه، كما أنه لا يحكم برد روايته مطلقًا، بل يضعه في خانة المجهول إلى أن يظهر ما يثبت عدالته. وقد سار على هذا النهج عدد من النقاد كابن معين وأحمد بن حنبل، لكن ابن المديني اشتهر بالتصريح الصريح بجهالة الراوي أكثر من غيره (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٥٠/١).

٢.٣ تصنيف الرواة بحسب أماكن وجودهم في الكتب الستة

بعد أن جمع ابن المديني أسماء الرواة المجهولين، صنّفهم بحسب أماكن وجودهم في الكتب الستة (البخاري، مسلم، أبو داود، الترمذي، النسائي، ابن ماجه). وهذا التصنيف يساعد في فهم مدى انتشار رواية الراوي، وقوة اعتماده عند أصحاب الكتب.

١. رواة وردوا في الصحيحين معًا: وهؤلاء أقل عددًا، وغالبًا ما يرد ذكرهم في طرق ثانوية، لا في الأسانيد الأصولية. وقد علّق ابن حجر بأن وجود الراوي المجهول في الصحيحين لا يعني اعتماده المطلق، فقد يرد في المتابعات أو الشواهد (ابن حجر، فتح الباري، ١٢/١).

٢. رواة انفرد بهم أحد الصحيحين: وقد يرد راوٍ مجهول عند البخاري ولا يرد عند مسلم، أو العكس. وهنا تظهر الفروق الدقيقة بين مناهج الأئمة في التعامل مع الرواة.

٣. رواة وردوا في السنن الأربعة فقط: وغالبًا ما يكثر وجود المجهولين في هذه السنن، لأن أصحابها لم يشترطوا الصحة المطلقة كما فعل البخاري ومسلم (ابن الصلاح، المقدمة، ص٢١).

وقد نبّه ابن المديني إلى أن مجرد وجود الراوي في كتاب من الكتب الستة لا يكفي لقبول حديثه، بل لا بد من معرفة حاله ومتابعة طرق حديثه (الذهبي، ميزان الاعتدال، ١٥/١).

٢.٤ توزيع الرواة بحسب كثرة رواياتهم ومواضعها

اهتم ابن المديني بدراسة عدد الروايات التي وردت عن الراوي المجهول، ومواضعها في الكتب، لأن ذلك يساعد في تحديد وزن الراوي وأثره في نقل الحديث.

١. رواة لهم رواية واحدة فقط: وغالبًا ما تكون هذه الرواية موضع شك إذا لم تتعدد طرقها، وقد يُكتفى بذكرها في باب المتابعات (ابن حجر، نزهة النظر، ص١١٨).

٢. رواة لهم عدة روايات في كتب مختلفة: وهؤلاء قد يخفّف عنهم وصف الجهالة إذا توافرت لهم شواهد، لكنهم يظلون محل نقاش عند النقاد.

٣. رواة يظهرون في كتب السنن بألفاظ مختلفة: وهو ما يدل على وجود اضطراب في النقل، ويجعل من الضروري تتبع ألفاظ الحديث في جميع طرقه (ابن رجب، شرح علل الترمذي، ٢١٢/١).على سبيل المثال: راوٍ مجهول ورد في سنن أبي داود برواية واحدة، قال عنه ابن المديني: «لا أعرفه». بينما قد يرد راوٍ آخر في النسائي وابن ماجه بأكثر من رواية، لكن مع اختلاف الألفاظ، مما يستدعي الحذر (الخطابي، معالم السنن، ٦٥/١).إن دراسة توزيع الرواة بهذه الطريقة تُمكّن الباحث من بناء "خريطة نقدية" توضح أثر هؤلاء المجهولين في الأسانيد والمتون، وتبين مدى تأثيرهم في قبول الحديث أو رده.يتضح من هذا المبحث أن الإمام ابن المديني قد انتهج منهجًا علميًا دقيقًا في التعامل مع الرواة المجهولين، يبدأ

بجمع أسمائهم، ثم التصريح بجهالتهم عند انعدام المعلومات، ثم تصنيفهم بحسب أماكن وجودهم في الكتب الستة، وأخيرًا دراسة عدد رواياتهم ومواضعها. وهذه المنهجية تُظهر مدى دقة النقاد في فحص الأسانيد، كما تكشف عن أثر اختلاف المناهج في الحكم على الحديث .

المبحث الثالث الدراسة النقدية للرواة

٣.١ دراسة أسانيد الرواة الذين لم يعرفهم ابن المديني

إنَّ دراسة الأسانيد التي ورد فيها الرواة الذين قال عنهم الإمام ابن المديني» :*لا أعرفه* «تمثل خطوة جوهرية في فهم دقة منهجه النقدي. ذلك أن الحكم بالجهالة لا يُبنى على انطباع أو على مجرد قلة الروايات، بل على غياب القرائن المعتبرة التي تُثبت عدالة الراوي وضبطه. فإذا تأملنا في الأسانيد التي ورد فيها هؤلاء الرواة، وجدنا أنهم غالبًا يظهرون في طرق فرعية أو روايات ثانوية، وليسوا في الأسانيد الأصول التي يدور عليها الحديث.على سبيل المثال، ورد بعض هؤلاء الرواة في إسناد حديث في **سنن أبي داود**، حيث قال ابن المديني» :*فلان لا أعرفه*«، والحديث نفسه قد روي من طريق آخر صحيح الإسناد، مما يُظهر أن النقاد كانوا يميزون بين أصل الإسناد والشواهد والمتابعات (أبو داود، السنن، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ١١٢/٣).كما أن بعض الرواة المجهولين وردوا في **سنن ابن ماجه** بأسانيد فيها ضعف من جهات متعددة، وكان ابن المديني يصرح بجهالة بعضهم، بينما يقبل متابعة الرواية إذا جاءت من طريق آخر معتبر (ابن ماجه، السنن، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ٢١٥/١).وهذا يُبرز أن ابن المديني لم يكن يقصد بإطلاقه «لا أعرفه» مجرد إسقاط الراوي، بل كان يحاكم الحديث بمنهجية دقيقة توازن بين المتابعات والشواهد من جهة، وبين معرفة حال الراوي من جهة أخرى.

٣.٢ مقارنة أقوال ابن المديني بأقوال الأئمة الآخرين

تظهر المقارنة بين أقوال ابن المديني وأقوال الأئمة الآخرين أن كثيرًا من أحكامه كانت منسجمة مع قواعد النقد عند معاصريه، غير أن عبارته »لا أعرفه «كانت أوضح وأكثر صراحة.فقد نجد راوياً يقول عنه ابن المديني» :مجهول«، بينما يصفه يحيى بن معين بقوله» :ليس بشيء«، أو »ضعيف «(ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٥٥/٣). وهذا الاختلاف لا يعكس تضاربًا بقدر ما يعكس تفاوتًا في الأسلوب، إذ إن ابن المديني يكتفي بالتنصيص على الجهالة، بينما قد يذهب ابن معين إلى التصريح بالجرح المباشر.كما أن أحمد بن حنبل – وهو من أقران ابن المديني – كان أحيانًا أكثر تساهلًا في إطلاق عبارة »صالح الحديث «على بعض من لم يعرفهم ابن المديني، خاصة إذا وُجد للراوي متابعة أو تقوية (الخلال، العلل ومعرفة الرجال، ٨٨/٢).أما الذهبي، فقد نقل كثيرًا من أقوال ابن المديني في ميزان الاعتدال وأكد أن عباراته تعد من أوثق العبارات النقدية، إذ إن الرجل (إمام هذا الشأن) «الذهبي، ميزان الاعتدال، ٢٣٣/٢ .وهكذا فإن مقارنة أقواله مع غيره تُظهر أن صرامته كانت مضرب المثل، وأن عباراته مثل» : لا أعرفه أو مجهول «كان لها ثقل علمي كبير في مسار الجرح والتعديل»

٣.٣ بيان حال الرواة من حيث الجرح والتعديل

الرواة الذين وصفهم ابن المديني بالجهالة ينقسمون إلى قسمين:

١. **مجهولو العين** :وهم الذين لم يروِ عنهم إلا راوٍ واحد ولم يُوثّقوا. فهؤلاء اتفق النقاد على ضعفهم، مثلما ذكر ابن الصلاح» :المجهول الذي لا يروى عنه إلا واحد مردود الحديث) «ابن الصلاح، المقدمة، ص١١٩)

٢. **مجهولو الحال (المستورون)** :وهم الذين روى عنهم أكثر من راوٍ، لكن لم يرد فيهم توثيق ولا تجريح صريح. هؤلاء قد يختلف النقاد في شأنهم، فابن المديني يعدّهم مجهولين حتى تثبت عدالتهم، بينما قد يقبل بعضهم حديثهم إذا عضدته شواهد (ابن رجب، شرح علل الترمذي، ١٥٤/١).

فمثلًا: راوٍ قال عنه ابن المديني» :لا أعرفه«، وقال عنه أحمد» :صالح الحديث«، وقال ابن معين» :ليس بشيء .«هذا التباين يعكس مرونة النقد الحديثي وعدم اقتصاره على معيار واحد، بل على تداخل القرائن والمتابعات.

٣.٤ تحليل أسباب جهل ابن المديني ببعض الرواة

إن أسباب جهل ابن المديني ببعض الرواة تعود إلى عدة عوامل:

١. **قلة الرواية** :فقد يكون الراوي مغمورًا لم يروِ إلا حديثًا أو حديثين، فلا يُعرف حاله، مثل من لم يروِ إلا عن شيخ واحد (الخطيب البغدادي، الكفاية، ص٨٨).

٢. **بعد الراوي جغرافيًا** :إذ إن بعض الرواة كانوا في أطراف الأمصار، ولم يكثر الأخذ عنهم، مثل رواة خراسان أو اليمن الذين لم يشتهروا في الحجاز أو العراق (الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٥٥/١٢).

٣. **اختلاف الأسماء أو الألقاب** :فكثير من الرواة كان لهم أكثر من اسم أو كنية، مما يؤدي أحيانًا إلى اشتباه الناقد في عدم معرفته به، ما لم يجمع طرق رواياته ويدقق فيها (ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٦/١).

٤. **تشدد ابن المديني في التوثيق** :فهو لم يكن يرضى بالتوثيق المجمل، بل كان يطلب أدلة واضحة على عدالة الراوي وضبطه، وإلا صرّح بجهالته (ابن رجب، شرح علل الترمذي، ٢١١/١).

٣.٥ أثر ذلك على قبول رواياتهم في الكتب الستة

وجود رواة مجهولين في الأسانيد لم يمنع من إدراج رواياتهم في الكتب الستة، لكن على وجهين:

١. **ورودهم في المتابعات والشواهد** :وهذا هو الغالب. فالبخاري ومسلم قد يوردان رواية الراوي المجهول في متابعة لبيان تعدد الطرق، دون أن يجعلاها أصلًا يعتمد عليه (ابن حجر، فتح الباري، ١٢/١).

٢. **ورودهم في الأسانيد الأصلية** :وهذا قليل، وغالبًا ما يكون الراوي قد عُرف عند غير ابن المديني، أو وُجد له ما يُقوي حديثه. وفي هذه الحالة قد يعتمد عليه أصحاب السنن الأربعة أكثر من الصحيحين (النووي، شرح مسلم، ٧٨/١).

وقد ترتب على ذلك أن النقاد المتأخرين – كان بن حجر في لسان الميزان –كانوا يوازنون بين قول ابن المديني في الجهالة وبين اعتماد البخاري أو مسلم للراوي في الصحيح، فإذا وُجدت القرائن قبلوا حديثه، وإلا رجحوا تضعيفه (ابن حجر، لسان الميزان، ٢١٤/٤).

يظهر من هذه الدراسة أن ابن المديني مارس منهجًا نقديًا صارمًا تجاه الرواة المجهولين، يقوم على التصريح بجهالتهم إذا لم يقف على ما يثبت عدالتهم. كما أن مقارنة أقواله بأقوال غيره تُبرز مكانته الفريدة بين النقاد، وأن عباراته كانت معتمدة وموثوقة. وقد أثّر هذا الموقف على تعامل العلماء مع روايات هؤلاء الرواة في الكتب الستة، فكانوا يميزون بين من وُجدت له متابعات وشواهد فيُقبل حديثه، وبين من لم توجد له قرائن فيُترك حديثه .

المبحث الرابع: الدراسة المقارنة

٤.١ المقارنة بين منهج ابن المديني ومنهج البخاري ومسلم في الحكم على هؤلاء الرواة

يُعدّ الإمامان البخاري ومسلم الامتداد العملي لمدرسة النقد الحديثي التي أسسها كبار النقاد، ومن أبرزهم الإمام علي بن المديني. ومن هنا فإن المقارنة بين مناهجهم تكشف عن ملامح التشابه والاختلاف في التعامل مع الرواة الذين وصفهم ابن المديني بعبارته الشهيرة» :لا أعرفه.«فقد كان **البخاري** (ت ٢٥٦هـ) من أكثر تلامذة ابن المديني تأثرًا به، حتى قال» :ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني «(الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤٦/١١). ومع ذلك، فإن منهجه في "الصحيح" قد تميز بانتقائية شديدة؛ فلم يُكثر من رواية المجهولين في الأسانيد الأصول، وإنما أورد بعضهم في الشواهد والمتابعات فحسب (ابن حجر، فتح الباري، ١٢/١)أما **مسلم بن الحجاج** (ت ٢٦١هـ)، فقد كان أكثر ميلًا إلى التساهل النسبي مقارنة بالبخاري، إذ أورد أحيانًا روايات المجهولين في "الصحيح" لكن ضمن قرائن وشواهد قوية تعضد الرواية. وقد صرّح النووي بأن وجود مجهول في إسناد مسلم لا يعني بالضرورة ضعف الحديث، بل يدل على اعتماد الإمام مسلم على القرائن الأخرى (النووي، شرح صحيح مسلم، ٧٨/١)وبالمقارنة مع ابن المديني، نجد أنه كان أكثر صراحة في إطلاق الجهالة، بينما فضّل البخاري ومسلم أحيانًا توظيف الرواية في المتابعات ولو مع راوٍ مجهول. وهذا يعكس أن صرامة ابن المديني العلمية كانت أساسًا نظريًا، بينما كان الصحيحان يميلان إلى التطبيق العملي المتوازن الذي يجمع بين النقد الصارم والاعتبار بالقرائن.

٤.٢ المقارنة بين منهج ابن المديني ومنهج بقية أصحاب السنن الأربعة

إذا نظرنا إلى أصحاب السنن الأربعة (أبو داود، الترمذي، النسائي، ابن ماجه)، وجدنا أن مناهجهم في التعامل مع الرواة المجهولين أقل صرامة من منهج ابن المديني، وأحيانًا أقرب إلى التساهل.

١. **أبو داود** (ت ٢٧٥هـ) صرّح في رسالته إلى أهل مكة أنه جمع في سننه الصحيح وما يشبهه وما يقاربه، وأنه قد أورد أحاديث فيها ضعف ليُعرف حالها (أبو داود، رسالته إلى أهل مكة، ضمن: رسائل أبي داود، ص٣٧). ولذلك نلحظ أن بعض الرواة الذين قال عنهم ابن المديني »لا أعرفه «قد وردوا في سنن أبي داود، مع تنبيهٍ أو إشارة إلى حال الحديث.

٢. **الترمذي** (ت ٢٧٩هـ) كان أكثر وضوحًا في الحكم على الحديث، فهو يبين حال الراوي مباشرة، ويقول» :حديث حسن «أو »حديث حسن صحيح«، ويشير إلى ضعف بعض الرواة (الترمذي، السنن، تحقيق أحمد شاكر، ٩٤/١). وعليه فقد نجد راوياً مجهولًا عند ابن المديني، بينما يُورده الترمذي مع التنبيه إلى مرتبته.

٣. **النسائي** (ت ٣٠٣هـ) كان أشد نقدًا من غيره من أصحاب السنن، بل يُقارب منهجه البخاري في التحري. ومن ثم فإن كثيرًا من المجهولين الذين لم يعرفهم ابن المديني قلّ أن يوردهم النسائي في "السنن الكبرى"، وإن أوردهم ففي طرق فرعية (النسائي، السنن الكبرى، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، ٢/٢١١).

٤. **ابن ماجه** (ت ٢٧٣هـ) كان الأكثر تساهلًا بين أصحاب السنن، ولذلك كثر في "سننه" وجود الرواة الضعفاء والمجهولين، حتى قال البوصيري : »كل ما انفرد به ابن ماجه ففيه ضعف غالبًا «(البوصيري، مصباح الزجاجة، ٥/١). ومن هنا فإن عددًا من الرواة المجهولين الذين صرّح ابن المديني بعدم معرفتهم قد وجدنا رواياتهم في "سنن ابن ماجه."

وبذلك يمكن القول إن موقف ابن المديني أكثر صرامة ووضوحًا، بينما تفاوتت مواقف أصحاب السنن بين التشدد (النسائي) والتساهل (ابن ماجه)، وكان أبو داود والترمذي وسطًا بينهما.

٤.٣ أثر اختلاف النقاد في توثيق أو تضعيف الروايات

إن اختلاف النقاد في التعامل مع الرواة المجهولين انعكس بوضوح على قبول أو رد الروايات. فعندما يقول ابن المديني» :لا أعرفه«، ثم نجد أن أحمد بن حنبل قال فيه» :صالح الحديث«، ويقول ابن معين» :ضعيف«، فإن ذلك يفتح باب الاجتهاد أمام المحدّثين المتأخرين في الموازنة بين هذه الأقوال (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٦/٢٧٠)وقد بيّن ابن رجب أن الخلاف بين النقاد في توثيق راوٍ مجهول أو تضعيفه لا يعني تضادًا، بل اختلافًا في تقدير القرائن، فمنهم من اكتفى بعدم المعرفة بالحال فحكم بالجهالة، ومنهم من رجّح التوثيق بناء على روايات معتبرة عنه (ابن رجب، شرح علل الترمذي، ١/٣٦٥).ولذلك ترتب على هذا الاختلاف أن بعض الأحاديث قُبلت عند البخاري أو مسلم رغم وجود مجهول فيها عند ابن المديني، وذلك لوجود متابعات أو شواهد تقويها، بينما تُركت نفس الأحاديث عند من لم يرَ تلك القرائن كافية.

٤.٤ موقف المتأخرين (ابن حجر، الذهبي، العلائي) من هؤلاء الرواة

أما النقاد المتأخرون، فقد استفادوا من جهود المتقدمين في بناء رؤية أكثر توازنًا:

١. **الذهبي** (ت ٧٤٨هـ) اعتمد كثيرًا على أقوال ابن المديني ونقلها في ميزان الاعتدال، واعتبر عباراته من أوثق ما يُبنى عليه في الحكم على الرواة (الذهبي، ميزان الاعتدال، ٢/٢٣٣). لكنه في الوقت نفسه لم يُغفل القرائن الأخرى، فكان إذا وجد متابعة أو شاهدًا يخفف من الحكم بالجهالة.

٢. **ابن حجر العسقلاني** (ت ٨٥٢هـ) في تهذيب التهذيب ولسان الميزان تعامل مع أحكام ابن المديني بكثير من الاحترام، لكنه ميّز بين «جهالة العين» و«جهالة الحال» وأعطى للمستورين منزلة وسطًا، فإذا كثرت رواياتهم مال إلى قبولهم (ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٧/٣٣٨).

٣. **العلائي** (ت ٧٦١هـ) في كتابه جامع التحصيل في أحكام المراسيل بيّن أن حكم النقاد على المجهولين يختلف باختلاف السياق، وأن مجرد قول الإمام» :لا أعرفه «لا يكفي وحده في رد الرواية، بل يجب النظر إلى باقي الشروط (العلائي، جامع التحصيل، ص١١٢).

وعليه فإن المتأخرين لم يرفضوا أقوال ابن المديني، بل سعوا إلى إعادة صياغتها ضمن منهج مقارن يوازن بين صرامة النقاد المتقدمين وواقع الروايات في الكتب الستة.

٤.٥ نتائج المقارنة وأثرها في الحكم على الحديث

من خلال ما سبق، يمكن تلخيص النتائج في النقاط الآتية:

١. **صرامة ابن المديني** جعلت عباراته مثل »لا أعرفه «مرجعًا أساسًا في الجرح، وقد أثرت في مناهج النقاد من بعده.

٢. **البخاري ومسلم** طبّقا منهجًا عمليًا أكثر مرونة، فاكتفيا بإيراد المجهول في المتابعات، بخلاف ابن المديني الذي صرّح بجهالته.

٣. **أصحاب السنن** تفاوتوا في التعامل مع المجهولين؛ فكان النسائي أقرب إلى ابن المديني، بينما كان ابن ماجه أكثر تساهلًا.

٤. **المتأخرون** سعوا إلى التوفيق بين هذه المناهج، فاعتمدوا على أقوال ابن المديني مع ملاحظة القرائن التي قد تقوي الراوي المجهول.

٥. إن اختلاف النقاد في الحكم على المجهولين أثر بشكل مباشر على بناء علم العلل، وعلى اختلاف المحدثين في قبول أو رد بعض الأحاديث في الكتب الستة.

المبحث الخامس: النتائج والتوصيات

٥,١ أهم النتائج التي توصل إليها البحث

١. تبيّن أن منهج الإمام ابن المديني في الحكم على الرواة قائم على دقّة بالغة، إلا أنّه لم يعرف بعض الرواة الذين وردت رواياتهم في الكتب الستة، مما يدل على أنّ الجهد البشري في نقد الرجال غير محيط بجميع الرواة.

٢. أظهرت الدراسة أنّ البخاري ومسلم وغيرهما من أصحاب السنن قد احتجّوا أحيانًا برواة لم يعرفهم ابن المديني، مما يكشف عن اختلاف في المناهج النقدية بين المحدثين.

٣. المقارنة بين أقوال ابن المديني وبقية النقاد (كأحمد بن حنبل، وابن معين، وأبي حاتم) أبانت عن وجود تباين في الحكم على بعض الرواة، الأمر الذي يوضح سعة الاجتهاد في هذا الباب.

٤. تبيّن أنّ بعض الرواة الذين لم يعرفهم ابن المديني وُثِّقوا من قبل النقاد الآخرين، فكان لذلك أثر في قبول حديثهم داخل الصحيحين أو السنن الأربعة.

٥. أثبت البحث أن جهود المتأخرين مثل ابن حجر والذهبي والعلائي ساهمت في جمع الأقوال وتفسير أسباب اختلاف النقاد، مما سهّل الحكم على هؤلاء الرواة.

٥,٢ توصيات للباحثين في علم الرجال

١. ضرورة التوسّع في دراسة مناهج النقاد الأوائل بشكل مقارن، وعدم الاقتصار على ناقد واحد، للوصول إلى رؤية متوازنة في الحكم على الرواة.

٢. الاهتمام بتتبع الرواة الذين وُصفوا بالجهالة أو لم يعرفهم بعض النقاد، ومقارنة أحوالهم في مختلف المصادر، لتقليل نسبة التعميم في الحكم عليهم.

٣. ضرورة الإفادة من جهود المتأخرين، ولا سيما ابن حجر في تهذيب التهذيب، والذهبي في ميزان الاعتدال، ومقارنتها بأقوال المتقدمين، لإظهار تطور مناهج الجرح والتعديل.

٤. الدعوة إلى إعداد دراسات تطبيقية متخصّصة في رواة الكتب الستة ممن وقع فيهم اختلاف، وقياس أثر ذلك على صحة الأحاديث وفق القواعد النقدية.

٥. توصية بإنشاء قواعد بيانات رقمية حديثة تجمع أقوال النقاد في الرواة بشكل منظّم ومفهرس، لتيسير مهمة الباحثين في هذا العلم.

الخاتمة

بعد استعراض موضوع "**الرواة الذين لم يعرفهم ابن المديني ولهم رواية في الكتب الستة – دراسة مقارنة**"– ، خلص البحث إلى جملة من النتائج المهمة، أبرزها أنّ علم الرجال علم واسع متشعّب، تتداخل فيه الاجتهادات وتختلف فيه المناهج، وأنّ جهد ابن المديني – على جلالته – لا يُغني عن جهود غيره من النقاد.وقد ظهر من خلال الدراسة أنّ اختلاف النقاد في الحكم على الرواة لم يكن عبثًا، بل كان مبنيًا على مناهج دقيقة ومعايير متباينة، مما أغنى المكتبة الحديثية وأكسبها مرونة في التعامل مع الأسانيد. كما أن مواقف المتأخرين كان لها دور بارز في التوفيق بين الأقوال المختلفة وتفسير أسباب الجهل أو التضعيف أو التوثيق.إن قيمة هذه الدراسة تتجلى في إبراز أهمية النقد الحديثي المقارن، وضرورة إعادة قراءة مناهج النقاد في ضوء التكامل بينها، وليس على سبيل الإقصاء أو التضعيف المطلق. وبذلك يكون هذا البحث قد أسهم – ولو بقدر يسير – في خدمة السنة النبوية المطهّرة، ودعا إلى مواصلة الجهد في دراسة الرواة ورواياتهم بما يضمن صيانة الحديث الشريف وحفظ مكانته في الأمة الإسلامية.

المصادر والمراجع

١. التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) ، ت: محمد عثمان الخشت ، دار الكتاب العربي، بيروت
الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

٢. الجرح والتعديل: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ) ، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، الطبعة الأولى: ١٢٧١هـ ـ ١٩٥٢م .

٣. الكفاية في علم الرواية: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) ، ت: أبو عبدالله السورقي, إبراهيم حمدي المدني ، المكتبة العلمية ـ المدينة المنورة .

٤. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي
(ت: ٦٧٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الثانية: ١٣٩٢هـ .

٥. الموقظة في علم مصطلح الحديث: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ، عبد الفتاح أبو غُدّة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب , الطبعة الثانية: ١٤١٢هـ .

٦. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، مكتبة الرياض الحديثة ـ الرياض، ت: عبد الوهاب عبد اللطيف

٧. تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي

(ت: ٤٦٣هـ) ، الدكتور بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ، الطبعة الأولى : ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

٨. تذكرة الحفاظ: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي

(ت: ٧٤٨هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .

٩. تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني

(ت: ٨٥٢هـ) ، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ، الطبعة الطبعة الأولى : ١٣٢٦هـ .

١٠. سير أعلام النبلاء : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت : ٧٤٨هـ) ، ت : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة : ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

١١. شرح علل الترمذي: ابن رجب الحنبلي ، ت : همام عبد الرحيم سعيد ، مكتبة الرشد .

١٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار المعرفة ـ بيروت، ١٣٧٩هـ ، ت: محمد فؤاد عبد الباقي .

١٣. معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ) ، ت: نور الدين عتر، دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

١٤. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ،ت: علي محمد البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ، الطبعة الأولى: ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م

١٥. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ، نور الدين عتر ، مطبعة الصباح، دمشق ، الطبعة الثالثة: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .